

جونسون يعرض المسرح الفرنسي وكذلك الانكليزي ، للتقليد، هو انه لايشير الى حالة مسرحية (أتالي) لراسين، وهي المزعجة لغرضيته . فقد كان راسين شاعر المسرح، وان وجد شاعر كهذا على الاطلاق، وهو يستخدم في (أتالي) الجوقة، وأعتقد أن (أتالي) مسرحية عظيمة جداً بالفعل ، ولكن جونسون كان يحكم بهذا الاستثناء ، على مسرح الجوقة وفقاً لمقاييس مسرحية لأعتقد أن معظمنا يطبقونها على (فمشون) . وتعد (فمشون) بالقياس الى كثير من الناس العمل الأكثر قابلية للمطالعة بين أعمال ملتون الرئيسية : وما من شك في أنها أكثر مطالعة من (الفردوس المستعاد) . بل إننا نستطيع ان نستمتع بشمشون مثلما نستطيع الاستمتاع بـ (كوموس)، حين يتم تمثيلها. غير أنني لأعتقد أن أي امرئ كان في وسعه أن يستمتع بهما نصاً مسرحياً : فنحن في حاجة إما الى أن تكون لنا معرفة حسنة بالنص، وإما الى أن تكون لنا أذن سريعة لتقدير الجمال الكلاسي . ولأنا فلست أحسب أن العقدة أو تكوين الشخصيات في أي من المسرحيتين خليقان أن يستحوذا على انتباهنا طويلاً .

وأنا أميل الى الاعتقاد أن جونسون محقّ على وجه الإجمال إن سُمح له بانتقاد (فمشون) من حيث هي مسرحية . ولست أعتقد أنه كان يقدر الطاقة المسرحية للتقاليد الإغريقية في مكانها وزمانها الخاصين . وأنا أشك في الحقيقة، أكان من الممكن بالقياس الى أي امرئ أن يفعل ذلك في الحالة غير المتطورة من المعرفة بعلم الآثار في عصره : فما من شك في أن فهمنا للمسرحيات الأخرقية من حيث هي مسرحيات قد اتسع اتساعاً هائلاً بالدراسة والبحث الحديثين . غير أن المسألة الواقعية هي : هل يمكن تطبيع قالب المسرح الاغريقي من أجل العالم الحديث . وأنا أرتاب في أن المبرر الرئيسي للمتون ، وكذلك لبعض الشعراء المتأخرين ، في تقليد الشكل الإغريقي للمسرحية هو أن استعمال الجوقة يمكن الشعراء الذين لايراعة عندهم في المسرح ، من الخروج بأفضل مايمكن الخروج به من منجزاتهم ، وإخفاء بعض عيوبهم عن هذا الطريق .

أما آراء جونسون في الشعر الديني فمبسوطة بأكمل صورة في كتابه (حياة